

01 شرح السنة للبربهاري الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا قراءة في شرح السنة للبربهاري وصلنا الى الفقرة رقم كم - 00:00:00

احدى وسبعين صفحة ثماني وثمانين في النسخة التي بين يدي. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد قال ابو محمد الحسن ابن علي البربهانى والكلام والجدال والخصوصة في القدر خاصة - 00:00:20

منهي عنه عند جميع الفرق. لأن القدر سر الله ونهى الرب تبارك وتعالى الانبياء عن الكلام في القدر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخصومة في القدر. وكرهه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون - 00:00:40

وكرهه العلماء واهل الورع ونهوا عن الجدال في القدر فعليك بالتسليم والاقرار والايمان واعتقاد ما قال رسول الله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة الاشياء وتسكت عما سوى ذلك. احسنت - 00:01:00

في هذه الفقرة اشار الى مسألة مهمة وخطيرة ايضا وهي مسألة الجدال والمراء وهي مما ابتهل به الناس قديما وحديثا والجدال والمراء الاصل فيه المنع. الا ما توفرت فيه الشروط - 00:01:20

الجدل والمراء من مناهج اهل الاهواء ومن اصولهم وسماتهم عكس فان من منهج اهل السنة والجماعة من منهج السلف الكف عن الجدال والمراء والجدال والميراث في سائر الامور قبيح وهو في امور الدين والعقيدة اقبح واشد - 00:01:44

ثم هو في القدر بصفة خاصة من كبائر الذنوب لأن القدر سر الله في خلقه بمعنى ان القدر من الامور التي لا تحط بها عقول البشر. وليس عندهم من القدر علم - 00:02:11

والقدر يتعلق بمقادير العباد. ومقادير العباد التي هي الاظلال والسعادة والضلال والسعادة. او الشقوت والسعادة. والموت والرزق والاعمال المستقبلية للانسان هذه امور كلها مغيبة. وسائل نصوص القدر وقواعد القدر تتعلق بها - 00:02:29

الامور فهي اذا سر لا يعلمه الا الله عز وجل. فمن هنا كان التحرير في في الجدال والمراء في القدر اشد من غيره. ثم ايضا في الاسماء والصفات كذلك يعد من اعظم الذنوب لانه اساءة ادب مع الله عز وجل وقول على الله - 00:02:59

بغير علم ولاه ايضا مما نهى الله عنه اشد النهي. ثم كل امور الغيب لا يجوز للمرأة فيها. بل وحتى ما يتعلق بالامور الاجتهادية الناس لهم ان يجتهدوا وان يختلفوا وان يناقش بعضهم بعضا. لكن اذا وصل النقاش الى المراء وهو المحاجة لطلب الغلبة - 00:03:19

محاجة لطلب الغلبة فانه هنا يكون حرام. ولذا ساقف عند بعض المسائل حول هذا الموضوع ذكر الشيخ شيء منها وشار الى اشياء مجرد اشارة الجدال والمراء والخصوصة وما يسمى الان بالحوار - 00:03:44

ونحو ذلك كلها تدور على معاني متقاببة لكن اشدتها تحرير ابعدها عن عن الحق والميراء لان الجدال اذا توافرت فيه شروط وكان الغاية منه غاية شرعية الدعوة الى الله عز وجل او - 00:04:13

انتصار للحق والدفاع عنه تقرير العقيدة فان الجدال في هذا الامر جائز بالتي هي احسن كما ذكر الله عز وجل لكن لان اغلب الجدال الذي يدور بين الناس ليس من هذا النوع فلذلك الاصل فيه المنع. اما المراء فهو مذموم كله. لان - 00:04:38

كالمراء امر زائد عن جدل. فالمماراة والتماري والمراء هو المماحة والتتكلف وطلب الانتصار للنفس وتكرار الحجج لغير حاجة طلب المغالبة للخصم بصرف النظر عن الحق المراء لجاج. ولذلك المراء محروم كله. اما الجدر فيستثنى منها الجدال بالتي هي احسن اذا

توافرت - 00:05:00

ذلك يدخل في ذلك الحوار والمناظرة كما يعني يفهم كثير من الناس. فالمناظرات هي جدل لكنها اذا توافرت فيها الشروط فهي جائزة وقد تجب احيانا اذا لا يمكن تقرير الحق ولا الدفاع عنه الا بها فتلزم - 00:05:37

لذلك يحسن التنبيه الى ما يجري في عصرنا الان. من كثير من المساجلات والمناظرات عبر وسائل الاعلام. وان هذا من وسائل تقرير العقيدة والدفاع عنه. وان طالب العلم اذا توجه له ان يشارك في حوار من هذه الحوارات. وكان من المفكرين وعنده القدرة -

00:05:58

في علمه وفي استعداده في علمه واستعداده فانه يلزم اذا تعين الامر عليه اذا دعي من قبل من يملك هذه الامور او دعي من قبل المشايخ الذين يأمرون طلاب العلم ولهم عليهم الامر - 00:06:28

او واجه المشكلة مواجهة لا تبرأ الذمة بتركها. بحيث يكون هو الذي يتصدى لهذا الامر ولو لم يتصدى دخل منه دونه او دخل مبطل يتكلم باسم الحق يجب على طالب العلم ان يسهم اذا توافرت فيه الشروط - 00:06:55

في الحوارات التي يكون فيها نصر للعقيدة ودفاعا عن الحق ولا يسعه الاعتذار هو ما دام في عافية فله ان يسعى للعافية لكن اذا تعين عليه باي وجه من وجوه التعيين كان يدعى وهو قادر - 00:07:19

او يجد ان ان تخلفه سيؤدي الى هضم الحق وشروع الباطل او امره من له حق حق الامر من اهل العلم او المسؤولين فلا يجوز له ان يتختلف. اقول هذا لان كثيرا من طلاب العلم يسألون الان. وقد يكون عند بعضهم المقدرة لكنه يتورع - 00:07:38

او يتهم بفأقول لا مجال للتورع في هذه الامور ولا للتبيؤ فان الباطل ينتفش. واهله صاروا يتكلمون باسم الحق وتصدى لكثير من اهل الباطل من ينتسبون للسنة وفيهم ضعف وجهل وقلة فقه - 00:08:02

فصار دخولهم في هذا المجال خذلان للحق خذلان واضح وحسب ما سمعنا ان كثير من المساجلات والمناظرات التي جرت عبر بعض وسائل الاعلام من قبل اناس ضعاف اه تسببت في ارباك الناس في فهمهم للعقيدة. وتسببت في اظهار اهل الباطل بمظهر القوي.

صاحب - 00:08:25

حججة الذي يملك زمام المبادرة وانه ايضا هو الذي في صفة الدليل والحججة وسمعت هذا من كثير من شاهدوا وسمعوا. حتى ان بعضهم يكونون طلاب علم ومع ذلك يأتون بشيء من الانهزامية والضعف. وبعض - 00:08:54

صار يشكك في مبادئه ومسلماته العقدية وفي فهمه لمنهج السلف فهذه مناظرات اذا توافرت شروطها عند طالب العلم وعرف وعرف شروط المجادلة والتي هي احسن فيجب عليه ان يشارك ولا يسعه - 00:09:14

ان يعتذر هناك مجالات يجوز فيها الحوار والجدال اذا توافرت فيه الشروط من هذه المجالات اذا كان المقصود تقرير الحق او تعليم الناس. يعني يجوز للمعلم ان يستعمل اسلوب المحاضرة - 00:09:33

مع طلابه حتى وان افترض الاسئلة افتراضا او اعاد المسألة اكثر من مرة فلا حرج ما دام القصد التعليمي ليفتح اذهان السامعين ويبين لهم وجوه الاستدلال ووجوه الحق ويدفع عنهم الشبهات المحتملة. فالحوار بين - 00:09:51

الطالب وشيخه بين الشيخ طلابه وكذلك بين الطالب وزملائه اذا كان المقصود به احقاق الحق من الطرفين ولم يصل الى مستوى المراء فهو بل هو من وسائل التعليم التي احيانا تكون مرغوبة شرعا - 00:10:14

محاورة اهل العلم فيما بينهم ايضا ومراجعة بعضهم لبعض بقصد التعلم او الوصول الى الحكم الشرعي او الوصول الى الحق او المعرفة المفيدة هذا ايضا اصل لا غبار عليه اما اذا قصد المخاصمة والمحاجة او المغالبة او المراءة او الاتصال للرأي او للحزب او للجماعة او التشفي والانتصار على الغير. فان الاصل فيه - 00:10:36

المنع حتى وان كان صاحبه يمثل الحق تا وان كان يمثل الحق والسنة ما دام يقصد المخاصمة والمغالبة يقصد استظهار الرأي والانتصار على الخصم لا لاحقاق الحق ورد الباطل فهذا يكون في النفس منه شيء واحيانا قد لا يجوز لانه استعملت فيه الوسيلة غير غير - 00:11:00

مشروعه وان كانت الغاية مشروعه او العكس كذلك. قد يستعمل وسيلة صحيحة لكن الغاية غير مشروعه. الوسيلة ان يكون التزم
شروط الجدال الشرعية لكن غايتها ليس نصر الحق. انما كشف الخصم والاستهتار به او او الاحراج او نحو ذلك. هذا - 00:11:24
لا يجوز وان كان من صاحب حق ايضا من الامور التي ينبغي ان يتتبه لها انه من شروط الجدال الجائز ان يكون المجادل عالم بما
يقول عالم كان يجهل الدليل فلا ينبغي ان يدخل بمجرد انه مقتنع او مقلد. فالعقل لا يجوز له ان يحاور - 00:11:44
فلا بد ان يكون المحاور ملم بالمسألة في اصلها وفي دليلها وفي وجه الاستدلال. لانه لا يمكن ان يطمئن انها هذا هو الشرع الا بذلك فلا
يحاور. نعم كونه يقتنع برأي شيخ متبع هذا لا حرج فيه. لكن ان اذا دخل في الحوار والجدال فلا يجوز له ان يجادل الا اذا - 00:12:08

المسألة عرف وجه الاستدلال الدليل ووجه الاستدلال والدلاله. ثم من شروط المجادلة ايضا المقدرة المقدرة يعني العقلية والبيانية.
بعض الناس عنده علم ولا يعني يفوته الدليل ولا وجه الاستدلال في مسألة ما. لكنه يعرف من نفسه انه اذا اذا تصدى في المجادلة
للحصم - 00:12:32

قد يرتبك تخونه العبارة. آآ انسان غير غير مبين في كلامه. آآ في الغالب انه يعني آآ ذاكرة تخونوا عند الحاجة الى الاستحضار بسرعة.
فاما كان ما وجد في نفسه الاهلية من ناحية المقبرة حتى وان كان عالم فلا يجوز له - 00:13:01
يدخل في حوار مع خصم عنيد او خصم قوي امام الملا. فلا بد ان يكون هناك مقدرة عند المحاور المسلم. وان يكون عنده علم وقوه
حججه وبيان لئلا يرتد الامر الى هزيمته فيكون هذا خذلان للحق - 00:13:21
ثم لا بد من العدل في القول والانصاف في الحكم يعني لا بد للمجادل ان يتدرس في ذهنه انه يقصد مع قصد الحق وقصد الدليل انه
ايضا يقصد العدل مع الخصم فاما كان مع الخصم شيء من الحجة يعترف بها. اذا كان الشيء معه شيء من الحق يعترف به. ولزيطن
نفسه انه لو تبين له - 00:13:41

وان خصمك هو المحق ان يعلن ذلك امام الملا. ولا يقول والله ما انا مستعد انها او يراوغ او على الاقل يعني يحيد الحيدة تعتبر بعد
عن العدل وبعد عن الانصاف في الحكم. نعم اقرأ - 00:14:09

والايمان بان رسول الله صلي الله عليه وسلم اسرى به الى السماء الدنيا وصار الى العرش. وكلم الله تبارك تعالى ودخل الجنة واطلع
الى النار ورأى الملائكة وسمع كلام الله عز وجل ونشرت له الانبياء - 00:14:30
ورأى سرادق ورأى سرادقات العرش والكرسي. وجميع ما في السماوات وما في الارض في اليقظة. حمله جبريل عليه السلام على
البراق حتى اداره في السماوات. وفرضت له الصلاة في تلك الليلة. ورجع - 00:14:50
الى مكة في تلك الليلة وذلك قبل الهجرة. احسنت. اه ايضا هذه المسألة تتعلق اصل من اصول الدين وهو ان النبي صلي الله عليه
وسلم اسرى به في ليلة الى بيت المقدس وفي نفس الليلة عرج به الى السماء - 00:15:10

والاسراء هو انطلاق من البيت الحرام الى بيت المقدس والمعراج هو عروجه من بيت المقدس الى السماوات السبع وما بعدهما وهذا
امر حدث فعلا وهو من معجزات النبي صلي الله عليه وسلم وفضائله. ومن خصائصه التي خصه الله بها. والاسراء ليس - 00:15:31
مجرد خبر بل خبر تعلقت به كثير من الاحكام. في العقيدة وفي الشريعة والاحكام الاسراء كان ايضا في الراجح يقظة آآ كان كان اكيد
انه يقظة لكن في الراجح انه بالروح والجسم. كونه - 00:15:54

اليقظة هذا مؤكدا له لكن هل كان في الروح فقط او في الروح والجسم؟ فالراجح انه في الروح والجسم ولذلك الخلاف لم يقع عند
السلف خلاف قوي في ان المراج العسرا والمراج يقظة - 00:16:12

انما الخلاف في الروح والجسد فقط. وان كان هناك ثلاثة اقوال هناك قول يقول بان المراج كان بالروح وقال بذلك كان بالروح يقظة
وهذا امر لا يعلم حقيقته الا الله عز وجل لا يعلم حقيقته الا الله عز وجل. ومن - 00:16:32
من قال بذلك او نسب عنه قول عائشة رضي الله عنها ومعاوية لكتهم يقولون بأنه يقظة. هذا هو الظاهر من قولهم لكتهم قالوا يقظة
بالروح. هناك من قال وهو يقول جمهور السلف قدما وحديثا وعليه سائر اغلب الصحابة بل كلهم الا الا النادر وكذلك التابعين

الامة جمهورهم يقولون بان الاسراء والمعراج بالروح والجسد وان هذا معنی كونه معجز. ومعنى كونه تحدى الله به المشركين وكونه ايضا صار اية من ايات الله عز وجل. ومن خصائص النبي صلی الله عليه وسلم ومعجزاته - 00:17:21

وهناك اقوال ارادت ان تجمع بين هذه الاقوال منهم من قال ان المعراج الاسراء والمعراج حصل اكثر من مرة بالروح والجسد بالروح فقط ومرة يقظة ومرة مناما الى اخره. ومنهم من قال ان الاسراء كله من ام - 00:17:43

وهذا قول ضعيف لا يتماشى مع مقاصد الشرع في ذكر الاسراء والمعراج لانه لو كان مناما لكان حلم والاحلام لا يتميز بها احد على احد لو كان من ام كان حلم من الاحلام. والاحلام لا يتميز بها احد عن احد - 00:18:03

فلذلك السلف شنعوا على هذا القوم وقالوا بأنه قول لا يصح اعتباره ولا يكون فيه اعجاز وهو ايضا من الناحية العقلية والشرعية لا يستقيم آآ ايضا ما يتعلق بالاسراء ان الاسراء لم يتبيّن وقته في اي ليلة من الليالي ولا في اي شهر على سبيل التعيين والجزم - 00:18:30

هذا مما يسقط دعوى المبتدع الذي نحتفلون بما يسمونه ليلة الاسراء والمعراج ليلة السابع والعشرين من رجب وهم مخطئون في تقدير وقت الليلة ولو اصابوا ما جاز الاحتفال به لأن النبي صلی الله عليه وسلم لم يفعل ذلك هو ولا اصحابه. والنبي صلی الله عليه وسلم اولى - 00:19:02

بان يحتفي بهذه الليلة التي فيها الاسراء والمعراج لو تحددت لكن لعل من حكمة الله عز وجل انها لم تتبيّن متى ولذلك فانه لا يصح في تحديدها خبر. كما قال كثير من المحققين من اهل العلم - 00:19:24

والنبي صلی الله عليه وسلم حينما اسرى به رأى الانبياء آآ في بيته المقدس ورأهم في السماء رأه مصلى بهم وامهم في بيته المقدس وثبتت هذا وصح ثم ايضا رأهم في السماء ولا تنافي بين هذا وذلك لأن ذلك راجع - 00:19:46

الى قدرة الله عز وجل. وراجع الى امر الغيب والغيب لا يعلمه الله عز وجل. لا تحدده حدود الزمان والمكان التي تحد واقع البشر في الحياة الدنيا فالانبياء حياتهم حياة بازخية. والحياة البرزخية لا تقايس بمقاييس الحياة الدنيا التي نعيش فيها - 00:20:06

فعلى ذلك لا يمنع آآ يعني ليس هناك ما يمنع من ان يكون النبي صلی الله عليه وسلم من صلی بهم في بيته المقدس طائفة منهم في السماء رأى في السماء الدنيا يحيى وادريس ادم وفي السماء الثانية يحيى - 00:20:27

ورأى في السماء الثالثة يوسف اه اسف رأى في السماء الدنيا ادم والسماء الثانية يحيى وعيسى. وفي الثاني الثالثة يوسف وفي السماء الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم - 00:20:47

وانه تجاوز السماوات صلی الله عليه وسلم ووصل الى سدرة المنتهى الله اعلم بكيفية ذلك كيفية ذلك. وفرضت عليه الصلاة ورأى امورا عجيبة من احوال الجنة واهلها واحوال النار واهلها. ورأى امورا عجيبة من احوال الانبياء. ومن احوال القيامة واحوال الدنيا واحوال الملائكة وجبريل - 00:21:09

رأى من ايات ربه الكبri ما اطلعه الله عليه وهي من دلائل نبوته صلی الله عليه وسلم ومن دلائل فضله وتكريمه وكان من اعظم ما كرمه الله به. انه رأى ربه بقلبه وانه كلمه ربه بواحا - 00:21:34

كلاما يليق بجلال الله عز وجل وهذا اعظم الفضائل التي يمكن ان ينالها بشر. نعم. اقرأ واعلم ان ارواح الشهداء في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة وارواح المؤمنين تحت العرش وارواح الكفار والفجار في برaxوت - 00:21:53

وهي في سجين. نعم هذه كلها من احوال الحياة البرزخية. هذا قبل قيام الساعة قبل البعث قبل البعث فارواح الشهداء في قناديل وانهم ايضا في اه في الجنة هذا كله ورد. وكذلك ارواح المؤمنين وانها - 00:22:16

ترتفع تفتح لها ابواب السماء. نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم. وانها تكون تحت العرش هذا كله وردت فيه النصوص وكذلك ان ارواح الكفار في سجين وردت فيه النصوص. اما ان ارواح الكفار والفجار في برaxوت هذا فيما فيما اعلم لم يرد به - 00:22:36

صحيح والله اعلم في كل حادثة الاسراء هل آآ يعني ما هي حال الاشخاص الموجودين في فلسطين؟ هل رأوا الانبياء ام لا؟ في ذلك

الوقت يقصد الله اعلم ليس في القصة ما يدل على ذلك. ولا نجزم بما فيها - [00:22:56](#)

يقول ذكرت في الدروس الماضية والدرس الماضي الرقية الشرعية وبعض احكامها فما هو حكم من يقرأ على مجموعة من الاشخاص بمكابر الصوت بحجة الزحام ما ادري لكن لا اعرف لهذا - [00:23:21](#)

ما يمنعه شرعا؟ انما قد يكون غير لائق لان الصورة التي تحدث فيها الرقية بهذا الشكل صورة لا تليق بكلام الله عز وجل ولا تليق بالمسلمين ان يفعلوا ذلك وتشبهه - [00:23:37](#)

افعال يعني المبتعدة كون يكون هناك جمهرة من الناس يرقى عليهم بالمكابر هذى صورة وشكل يكن معهود مع الناس كانوا يحتاجونه من قبل في عهود السلف يحتاجون فيهم مرضى وناس يستشفون بالقرآن وهذا مشروع لهم يبحثون عن رقية. فما كان السلف يجمعون الناس ويقرأون عليهم قراءة واحدة - [00:23:53](#)

ثم انه ارتبط بصورة جلب المادة. ارتبط بصورة يعني مستبشرة عند العقلاه. فلذلك نارا هذا لا لا غير لائق التصرف غير لائق. اما ان نقول محرم ما عندنا دليل على تحريمها. ولا عدل على عدم مشروعيتها لكنه غير لائق ولا ينبغي للراقي - [00:24:17](#)

ان اصلا ان يتفرغ للرقية وان يتجمهر عنده الناس هذه كلها امور بعيدة عن السنة فيما يعرف بعيدة عن السنة صحيح ان الناس ينتفعون لكن هذا امر الى اي حد يكون؟ الان اصبحت - [00:24:37](#)

هيا لهذا قاعات كبيرة واستراحات واحواش. خرج الامر عن سمت السنة خرج الامس الامر عن السمت الشرعي. فالامر في المسألة ذي فيها نظر هي وغيرها من الصور التي تحدث عند الرقا حقيقة تحتاج الى تأمل من - [00:24:55](#)

قبل علماء وطلاب العلم يقول هل ان الله عز وجل يمكن رؤيته في الدنيا عقلا لا شرعا. هذا كلام فلسفى. يعني بمعنى نعم العقل عنده ما عنده دليل على ان الله لا يرى في الدنيا لكن ورد الشرع - [00:25:14](#)

ورد الشرع بأنه لا يمكن رؤية الله عز وجل وبعض اهل العلم يقول ممنوع عقلا وشرعيا في الدنيا لكن ما في دليل على العقل لا يملك النفي ولا الاثبات ما ادري هذا يتكلم عن تكهن تكهن يقول به الناس ولا ادري ايضا مدى صحة الشائعة - [00:25:33](#)

انه هناك من اشترط في هذه الايام في في الحفر وما حولها انه في اخر شهر رجب تحدث فيضانات ورياح شديدة زلزال الى اخره. هذا هذا من تكهنات. هذى كيهانة ببجل. دجل دجل مهذب يعني. مربوط بوقت مربوط - [00:25:58](#)

هذا كله اه رجم بالغيب. على حال اسئلة كثيرة هذه المرة لا اكتفي بما مر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:26:23](#)